الرب يسوع والخليقة

نشر لأول مرة
بمجلة الخليقة 20 (2) : 55
مارس 1998

بقلم "تشارلز تايلور"

"ولكن من بدء الخليقة ذكرًا وأنثى خلقهما الله " (مرقس 10 : 6)
قال الرب يسوع هذه الكلمات ليعلمنا أن آدم وحواء خُلقا "من بدء الخليقة" وليس بعدها ببلايين السنين .

هذا يعنى أن الله أعد مسبقاً عالمًا لهما أى فى الخمسة أيام السابقة لخلقهما . تعبير "من بدء الخليقة" يستبعد وجود بداية ثانية كما يزعم أصحاب نظرية الفجوة .

بالإضافة إلى ذلك أشعر أن علينا التأمل فى آثار خليقة البشر المبكرة . لأننا صُنعنا على "صورة الله" فبالتالى نستطيع أن يكون لنا شركة معه من خلال روحه الساكن فينا ، وذلك بقبول غفرانه الذى يقدمه لنا فى المسيح وبالتوبة عن خطايانا . ماذا يرينا هذا عن اهتمام الله بنا ؟

يعلمنا الكتاب المقدس من بدايته إلى نهايته أننا الوحيدون من بين المخلوقات الأخرى الذين نتمتع بتلك العلاقة الشخصية مع الله . لذا من غير المنطقى أن الله يخصص بلايين السنين لأحجار وأعشاب مرجانية وأسماك وحتى ثدييات ليس لها أى اتصال روحى معه .

هدف الله الحقيقى أنه خلقنا "لنفسه" . لو كنا خُلقنا بعد بلايين السنين من أى خليقة أخرى لدل ذلك على أن الجنس البشرى ليس له قيمة خاصة ولا هو محور محبة الله .

كلما نظرنا إلى السرعة التى أحضرنا بها الله للوجود كلما فهمنا أنه أراد أن يخلق جنسًا يحبه ويرعاه . كان يعرف أننا سنعصاه وسنتمرد على سلطانه لكنه خطط لأن يبين محبته فى المسيح ـ الذى تحمل الدينونة بدلاً عنا ـ لمن يتوب ويؤمن به .

الخليقة لها رسالة كرازية هامة !

تشارلز تايلور لديه مؤهلات متعددة فى اللغات والموسيقى وعلم اللاهوت . عمل لعدة سنوات كمنسق للدورات اللغوية بجامعة سيدنى بأستراليا .